

تفسير ابن كثير

يقول لهم هود : فإن تولوا عما جئتمكم به من عبادة الله ربكم وحده لا شريك له فقد قامت عليكم الحجة بإبلاغي إياكم رسالة الله التي بعثني بها { ويستخلف ربي قوما غيركم } يعبدونه وحده لا يشركون به ولا يبالي بكم فإنكم لا تضرونه بكفركم بل يعود وبال ذلك عليكم { إن ربي على كل شيء حفيظ } أي شاهد وحافظ لأقوال عباده وأفعالهم ويجزيهم عليها إن خيرا فخير وإن شرا فشر { ولما جاء أمرنا } وهو الريح العقيم فأهلكهم الله عن آخرهم ونجى هودا وأتباعه من عذاب غليظ برحمته تعالى ولطفه { وتلك عاد جحدوا بآيات ربهم } كفروا بها وعصوا رسل الله وذلك أن من كفر بنبي فقد كفر بجميع الأنبياء لأنه لا فرق بين أحد منهم في وجوب الإيمان به فعاد كفروا بهود فنزل كفرهم منزلة من كفر بجميع الرسل { واتبعوا أمر كل جبار عنيد } تركوا اتباع رسولهم الرشيد ؟ واتبعوا أمر كل جبار عنيد فلماذا أتبعوا في الدنيا لعنة من الله ومن عباده المؤمنين كلما ذكروا وينادي عليهم يوم القيامة على رؤوس الأشهاد { ألا إن عادا كفروا ربهم } الآية قال السدي : ما بعث نبي بعد عاد إلا لعنوا على لسانه